

وشهدت فلسطين تصاعداً مستمراً في حجم الهجرة اليهودية، أدى الى تغيير تدريجي في الطابع الديمغرافي للبلاد. فحتى العام ١٩٥٤ بلغت نسبة اليهود الى مجموع السكان فيها ٨٨.٩ بالمائة، في حين لم يكن عددهم تجاوز نسبة ١١ بالمئة من مجموع السكان في العام ١٩٢٢.

لكن هذه النسبة انخفضت بعد احتلال اسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة في العام ١٩٦٧. إذ اضيف الى مجموع سكانها، السكان الفلسطينيين المقيمون في هاتين المنطقتين، وقد بلغ عددهم في بداية السبعينات ١٤٨٤٠٠٠ فرداً. مقابل ٢٨٩٠٠٠٠ يهودي، تراجعت نسبتهم من ٨٨.٩ بالمئة سنة ١٩٥٤ الى ٦٦ بالمئة بعد ثلاث سنوات من الاحتلال. وتذهب التقديرات المستخلصة من النسب السابقة، الى ان عدد اليهود حتى العام ١٩٩٥ سيصبح حوالي ٤٣١٩٠٠٠ فرد، بينما يصبح عدد الفلسطينيين في السنة ذاتها ٢٢٠٠٠٠٠ نسمة. وهذا يعني ان نسبة اليهود ستأخذ في الانخفاض الى حدود ٥٧.٥٥ بالمئة من مجموع سكان فلسطين. وقد ادت قراءة كهذه للأرقام، واحتمالات استمرار تزايد السكان الفلسطينيين بوتيرة اكبر، الى قلق المسؤولين الاسرائيليين. وزاد من هذا القلق، الزيادة الكبيرة للسكان العرب على اليهود في شمال البلاد، التي كشفت عنها تقرير صدر عن مكتب الاحصاء المركزي. فقد اشار بيان المكتب إلى ان نسبة السكان اليهود تعادل ٤٩ بالمئة من المجموع الكلي للسكان في تلك المناطق، بينما كانت في الستينات ٥٦ بالمئة. وذكر البيان ان المجموع الكلي للسكان في شمال فلسطين، بما فيها منطقة الجليل، يبلغ ٦٦٠ الف نسمة، وان عدد السكان العرب يزيد على اليهود بواقع ستة آلاف نسمة.

- ٥٠ - (١) يوسف دحمة، د. يريف القراعين، حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير، عمان، دار الجليل للنشر، الطبعة الاولى، ١٩٨٢، ص ٦٩.
- (٢) محمد اديب العامري، عروبة فلسطين في التاريخ، بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٧٢، ص ١٥٢.
- (٣) Epp, Frank H.; *Whose Land is Palestine*, Eerdmans Publication Co., 1970, p.65.
- (٤) يوسف القراعين، مصدر سبق ذكره، ص ٧٠.
- (٥) د. أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، دمشق: المكتب العربي للاعلان والنشر، الطبعة الثانية، ص ٢٢٦.
- (٦) دوجيه جارودي، المازق اسراييل - الصهيونية السياسية (ترجمة: د. ذوقان قرفوط)، بيروت دار المسيرة، الطبعة الاولى، ١٩٨٤، ص ٥٠.
- (٧) سلسلة كتب فلسطينية - الفكرة الصهيونية - النصوص الاساسية، بيروت مركز الابحاث الفلسطينية - م.ت.ف.، ١٩٧٠، ص ١٠ - ١٢.
- (٨) القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، بيروت مؤسسة الدراسات الفلسطينية ووزارة الدفاع الوطني - الجيش اللبناني (الشعبة الخامسة)، الطبعة الاولى، ١٩٧٣، ص ٥٣.
- (٩) المصدر نفسه.
- (١٠) الفكرة الصهيونية ونزوح - النصوص الاساسية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦.
- (١١) لمزيد من التفاصيل راجع: د. اسعد رزوق، اسراييل الكبرى، بيروت: مركز الابحاث الفلسطينية - م.ت.ف.، الطبعة الثانية، ١٩٧٢، ص ٢٦.
- (١٢) الفكرة الصهيونية ونزوح - النصوص